



يجري إخفاء الآيفون المقلد وسط شحنات أصلية (Getty)

يقع اردنيون ضحايا أجهزة هواتف آيفون مقلدة واخرى تحوي قطع غيار غير أصلية، يجري بيعها بادعاء أنها جديدة بعد تهريبها إلى البلاد عبر طرق متعددة، وفي حين تواجه السلطات المهربين يمارس تجار عملهم في أمان

قادمة، وانحصرت مهمتنا في الكشف عليها لإعطاء تقرير إن كانت مزيفة أو أصلية»، ومن الوارد أن يتم دس الأجهزة المزيفة بين مجموعة هواتف آيفون أصلية، في محاولة لإخفائها عن أعين السلطات التي تفحصها في المطار أو المعابر البرية»، بحسب مساعدة المدير العام للشؤون الرقابية في مؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنية المهندسة وفاء المومني، وضربت مقالا على ذلك بان المؤسسة فحصت 151 عينة من هواتف آيفون عام 2022، وتبين بعد فحصها وجود 5 منها مقلدة، وفحصت 213 جهازاً عام 2023 للتحقق من علامتها التجارية لتكتشف أن 5 منها مقلدة أيضاً.

110 قضية تهريب لهواتف مقلدة

وفقاً لما رصده خلال عمله، يوضح فرج أن هواتف الآيفون يتم تهريبها على متن الشاحنات التي تنقل البضائع والمواد الغذائية من وإلى الأردن عبر المعابر البرية، إلى جانب مشاركة المسافرين براً وجواً في الأمر، إذ ينسق تجار معهم لإدخال الهواتف ضمن أغراضهم الشخصية.

ويكشف رصد «العربي الجديد» عبر محرك قسطاس القانوني، عن 110 قضايا تتعلق بتهريب هواتف آيفون مقلدة، ومن بينها قضية تورط فيها طالب جامعي أردني بتاريخ 21 سبتمبر/أيلول 2018، تم توقيفه في مركز جمرات مطار الملكة علياء الدولي وبحوزته 30 هاتف آيفون والعبوات الخاصة بها من دون أن يصرح بها لدائرة الجمارك، وتبين بعد فحص البضاعة من مؤسسة المواصفات والمقاييس أنها مقلدة، وبلغت قيمة المضبوطات خلال مروره عبر أحد (5503 دولارات)، وأدانته محكمة بداية جزام - جنح الجمارك في حكمها رقم 566 لعام 2020، الشاب بجناحة التهريب الجمركي استناداً إلى أحكام المادتين 203 والتي تعرف التهريب بأنه «إدخال البضائع إلى البلاد أو إخراجها منها بصورة مخالفة للتشريعات المعمول بها من دون أداء الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى كلياً أو جزئياً...». وكذلك المادة 204 من قانون الجمارك رقم 20 لعام 1998 وتعديلاته. وفي قضية مشابهة أعلنت دائرة الجمارك في 5 ديسمبر/كانون الأول 2021 ضبط شخص خلال مروره عبر أحد المعابر البرية، وبحوزته 100 جهاز آيفون أخفاها في ثيابها الخارجية والداخلية محاولاً المرور بها إلى الأراضي الأردنية. وبحسب رد دائرة الجمارك الأردنية المكتوب على «العربي الجديد» فإن عدد قضايا التهريب لأجهزة الخليوي المختلفة للأعوام الثلاثة الماضية ومن ضمنها الآيفون المزيف بلغت 615 قضية جمركية وجرى تحويلها إلى المحكمة، ولفتت إلى أن عدد الهواتف المضبوطة بتفاوت في كل قضية، إذ ضبط في بعضها 10 هواتف، في حين وصلت الضبطيات في أخرى إلى 100 أو أكثر، وبينما تستمر المواجهات، يعلن بائع في مجموعة (آيفون الأردن) عن توفر آيفون 11 برو ماكس، وآيفون 12 برو ماكس، و13 برو ماكس، «كوبي نخب أول (نسخة مقلدة)»، وتباع مع ملحقاتها بلا علب، والتوصيل إلى جميع أنحاء المملكة.

الأسعار المطلوبة بين 130 و180 ديناراً (184 و254 دولاراً أميركياً)، بحسب نوع إصداره، وتواصل معد التحقيق مع أحد المعلنين، مستفسراً عن توفر آيفون 11 برو، وتلقى رداً بتوفر أجهزة «كوبي نسخة عن الأصلي بسعر 180 ديناراً»، وفي وصف الجهاز يقول البائع إن «الجهاز جديد لكن بلا علب، وبياع معه الشاحن والسماعات، وكاميراته 64 ميغا بيكسل، ويتم تنزيل البرامج عليه عبر جي ميل، وسيتم توصيله لبيت المشتري».

في المقابل، تؤكد مصادر التحقيق أن محالّ تخدع المستهلكين وتبيع الأجهزة المقلدة من دون الإفصاح عن ذلك، وهو ما تؤكدته بيانات القضية رقم 7987/2019، والتي أطلعت عليها «العربي الجديد» عبر محرك البحث القانوني قسطاس، وتفيد بضبط صاحب محل للأجهزة النقال في عمان يبيع هواتف آيفون مقلدة على أنها أصلية في 28 ديسمبر/كانون الأول 2019، وتبين بعد فحصها أنها ذات منشأ صيني، لكن البضاعة تختلف مواصفاتها عن المواصفات المتفق عليها أو التي جرت العادة على توافرها، وبموجب ما سبق يحاسب البائع استناداً إلى المادة 433 من قانون العقوبات الأردني والتي تنص على أن «كل من غش العائد عن معرفة في طبيعة البضاعة أو صفاتها الجوهرية أو تركيبها أو الكمية التي تحتويها، يعاقب بالحبس من شهر إلى سنة وبالغرامة من خمسة دنانير إلى خمسين ديناراً (بين 7 و71 دولاراً) أو بإحدى هاتين العقوبتين». وتكشف قضية أخرى عن وسيلة مختلفة لخداع المستهلكين، إذ عرض ثلاثيني هواتف آيفون مقلدة عبر صفحة خاصة على موقع فيس بوك، وفي حين لم يخف عن الزبائن أنها مقلدة، يبيعهم الجهاز ويمنحهم فاتورة تحمل اسم محل مخصص لبيع الهواتف وصيانتها في حي نزال بالعاصمة، ويستخدم على الفاتورة ختماً قريباً جداً من ختم المحل ويدون رقمه كذلك، ولم يكتشف أمره حتى تلقى مالك المحل الحقيقي اتصالاً هاتفياً من شخص يبلغه أنه اشترى آيفون 13 برو ماكس من محله، وقد تعطل الجهاز واتصل على الرقم المذكور على الفاتورة من أجل الاستفسار عن الصيانة، ولدى طلب صاحب المحل الفاتورة وفحصها تبين أنها مزورة، وبمساعدة الزبون تتبع الشخص الذي يدير الصفحة وقدم شكوى ضده، وقضت محكمة صلح جزام عمان بحبسه 3 أشهر ودفعت الرسوم على جرم إعداد مصدقة كاذبة عن فواتير تحمل اسم المشتكي، ونشر إعلانات مضللة على صفحته على فيس بوك تتضمن عرض بيع أجهزة آيفون مقلدة، وفقاً لملف القضية رقم 0717/2022، والتي جرى الحكم فيها بتاريخ 26 يناير/كانون الثاني 2023.

إدخال الهواتف المزيفة ضمن شحنات أصلية

يكشف مدير شركة I system أن مديرية مكافحة التهريب التابعة لدائرة الجمارك الأردنية طلبت خلال عام 2021 الاستئناس برأي أحد المهندسين المختصين في الشركة لمعاينة شحنة هواتف من ضمنها آيفون، ولدى الكشف عليها تبين أن الشحنة كانت تضم هواتف أصلية وأخرى مقلدة، قائلاً: «لم نعلم حينها من أي دولة كانت تلك الشحنة



615 قضية تهريب هواتف أصلية ومقلدة خلال ثلاثة أعوام

يبيع تجار الآيفون المقلد على أنه أصلي ويخدعون المستهلكين

فالقطة المستخدمة في الجهاز الأصلي تُصنع بكفاءة عالية للتوافق مع معايير الشركة الأم الخاضعة للعديد من عمليات المراقبة أثناء التصنيع على عكس المقلد التي يتم الحصول عليها من موردين غير موثوقين وهي نسخ عن الأصل قد تصنع في عدة دول بمصانع غير مخصصة وتقل جودتها ومثانتها عن الأصلية ما يستبب الأعطال. وتعد الشاشات المستخدمة في الهاتف، أهم تلك الأجزاء، إذ تختلف ألوانها وديقتها في المقلد عن الأصلي وغالباً ما تفتقر إلى تقنية Retina (وصف للشاشات ذات كثافة البكسل العالية) الموجودة في الأصلي، بالإضافة إلى أن البطاريات تكون بسعة أقل وعمر أقصر، بحسب توضيح عبد الرزاق، مؤكداً أن المستخدم عليه التحقق من الرقم التسلسلي الموجود للجهاز الأصلي الموجود في إعدادات الآيفون عبر إدخاله في موقع شركة Apple، فإذا كانت المعلومات مطابقة لمواصفات الجهاز فهو أصلي.

ما سبق، يزيد عليه فرج بقوله «مطابقة الرقم التسلسلي الموجود على كرتونة الجهاز مع الرقم الموجود في إعدادات الجهاز نفسه وعلى موقع الشركة ليس للتأكد من أنه أصلي فحسب، بل من أنه جديد أيضاً وكفألته فعالة، إذ تبدأ من تاريخ تشغيله، حتى لا يقع الشاري ضحية للنصب ويشترى جهازاً مجعماً فيه قطع غير أصلية، وتم استخدامه من قبل وانتهت كفألته».

التحارب على المستهلكين

يرصد محمود حجازي مالك محل لبيع الهواتف النقال في مدينة إربد، تزايداً في عمليات التلاعب بهواتف الآيفون تحديداً، إذ يلاحظ أنها تعرض للبيع في بعض المحال بأسعار منخفضة علماً أن الأجهزة ذاتها كلفتها على التاجر كبيرة، مؤكداً «أنه بعد التحري وسؤال العاملين، اتضح أن تلك الأجهزة مقلدة تدخل عبر التهريب إلى البلاد»، وتروج مجموعات على فيس بوك لبيع الآيفون المقلد، إذ رصد معد التحقيق عبر الاشتراك في خمسة منها إعلانات لبيع أجهزة آيفون «كوبي» (مقلدة)، وتراوحت

الآيفون

المخشوش

نسخ مقلدة وأجهزة متلاعب بقطعها تباع في الأردن

عمان - حازم الصياحي

يحذر أحمد فرج، مدير شركة I system، المعتمدة لتوزيع أجهزة آبل الأصلية في السوق الأردنية، عملاءه من الوقوع في فخ الغش والاحتيال لدى شراء أجهزة آيفون، إذ قد تكون مزيفة أو جرى التلاعب في قطع غيارها وتباع على أنها أصلية وجديدة وكذلك بسعر مرتفع. ومن خلال عمله رصد فرج انتشار أجهزة مقلدة، يأتي صاحبها طالباً الصيانة، ظناً منه بأنها أصلية، ولدى الفحص يتبين أنها مزيفة حتى إنها لا تعمل بنظام التشغيل المعتمد في منتجات آبل، مشيراً إلى ورود 6 حالات شهرياً إما لأجهزة مزيفة في تسلسل (سيريل نمبر) غير حقيقي أو استبدلت قطعها الأصلية بأخرى مقلدة، وجرى بيعها على أنها جديدة، وبحسب فرج «فإن الشركة ترفض إجراء الصيانة كون الأجهزة غير أصلية».

الفوارق بين الهواتف المزيفة والأصلية

تتسم الهواتف المزيفة بان جودتها متدنية رغم بيعها بأسعار كبيرة كما يوضح شريف عبد الرزاق، رئيس قسم هندسة الاتصالات في كلية الحجازي للهندسة التكنولوجية بجامعة اليرموك الحكومية في مدينة إربد شمال المملكة، قائلاً إن نظام iOS المطور من شركة Apple مغل في في الهاتف الأصلي ويُمكن المستخدم من الوصول إلى العديد من الخدمات مثل Apple store وiCloud، بالإضافة إلى ذلك يتم تحديثه وتطويره عبر الشركة مباشرة، على عكس المقلد الذي يعمل غالباً على إصدار معدل من نظام Android ويفتقر إلى الدعم الرسمي والتحديثات ما يجعله عرضة للتهديدات الأمنية وسهولة اختراق الهاتف، إذ يسمح بتثبيت أي برنامج بما في ذلك غير المصرح بها والضارة والتي تسهل اختراق الهاتف، بالإضافة إلى أن الجهاز الأصلي يتميز من المقلد بسرعة الأداء وسهولة الاستخدام، ومن ناحية أخرى،